

أضواء البيان

@ 39 @ يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوا° إِنْ مَّا صَنَعُوا° كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى { ولم يبين هنا أنهم تواعدوا مع موسى موعداً لوقت مغالبتة مع السحرة ، وأوضح ذلك في سورة (طه) في قوله عنهم : { فَلَا تَدْرِي مَنْ يَنْزِلُ بِهِمْ مِّنْ ثَلَاثَةٍ فَاجْتَعَلَ° بَيْنِنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا° لَا تَزُولُفُهُ° زَحْنٌ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا° سُوَّى قَالَ مَوْعِدُكُمْ° يَوْمُ الزَّيْنَةِ° وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ ضَحَى } . .

قوله تعالى : { ثُمَّ° لأَصْلَحَنَّكُمْ° أَجْمَعِينَ } . .

لم يبين هنا الشيء الذي توعدهم بأنهم يصلبهم فيه ، ولكنه بينه في موضع آخر . كقوله في (طه) { وَلأَصْلَحَنَّكُمْ° فِي جُذُوعِ النَّخْلِ } . .

قوله تعالى : { وَإِنْ تُصِيبْهُمْ° سَيِّئَةٌ° يَطَّيَّرُوا° بِمُوسَى وَمَنْ مَّعَهُ } . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة : أن فرعون وقومه إن أصابتهم سيئة أي قحط وجذب ونحو ذلك ، تطيروا بموسى وقومه فقالوا : ما جاءنا هذا الجذب والقحط إلا من شؤمكم ، وذكر مثل هذا عن بعض الكفار مع نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله : { وَإِنْ تُصِيبْهُمْ° حَسَنَةٌ° يَقُولُوا° هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ° وَإِنْ تُصِيبْهُمْ° سَيِّئَةٌ° يَقُولُوا° هَٰذِهِ مِنْ عِنْدِكَ } . وذكر نحوه أيضاً عن قوم صالح مع صالح في قوله : { قَالَُوا° اطَّيَّرْنَا بِكَ° وَبِمَنْ مَّعَكَ } . وذكر نحو ذلك أيضاً عن القرية التي جاءها المرسلون في قوله : { قَالَُوا° إِنْ نَا تَطَّيَّرْنَا بِكُمْ° لَلْئِْن لَّسَّمْ° تَنْتَهُوَا° لَنَرْجُمَنَّكُمْ° } . وبين تعالى أن شؤمهم من قبل كفرهم ، ومعاصيهم . لا من قبل الرسل قال في (الأعراف) : { أَلَا إِنْ نَزَّ مَا طَائِرُكُمْ° عِنْدَ اللَّهِ } وقال في سورة (النمل) (في قوم صالح : { قَالَ طَائِرُكُمْ° عِنْدَ اللَّهِ° بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ } وقال في (يس) : { قَالَُوا° طَائِرُكُمْ° مَّعَكُمْ° } . ! 7 7 ! قوله تعالى : { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا } . .

لم يبين هنا من هؤلاء القوم ، ولكنه صرح في سورة (الشعراء) : بأن المراد بهم بنو إسرائيل لقوله في القصة بعينها { كَذَلِكَ° وَأَوْرَثْنَاَهَا° بَنِي إِسْرَءِيلَ } ، وأشار إلى ذلك هنا بقوله بعده : { وَتَمَّتْ° كَلِمَتُ رَبِّكَ° الْحُسْنَى° عَلَى بَنِي

إِسْرَءِيلَ { . .

قوله تعالى : { وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ } . .
لم يبين هنا هذه الكلمة الحسنی التي تمت عليهم ، ولكنه بينها في القصص بقوله : {
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي
فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمْ مَا مِنْهُمْ مَنَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ } .